الدرر المقدسية
منبر فلسطين للعلم والدعوة والتربية

مجلة الدرر المقدسية

مجلة دعوية تربوية، تصدر شهرياً عن مؤسسة الدرر المقدسيـة | العدد (32) - تشرين الأول أكتوبر 2024م

كُونُـوا قــدوةً
د. عبد الرَّحيم منصور

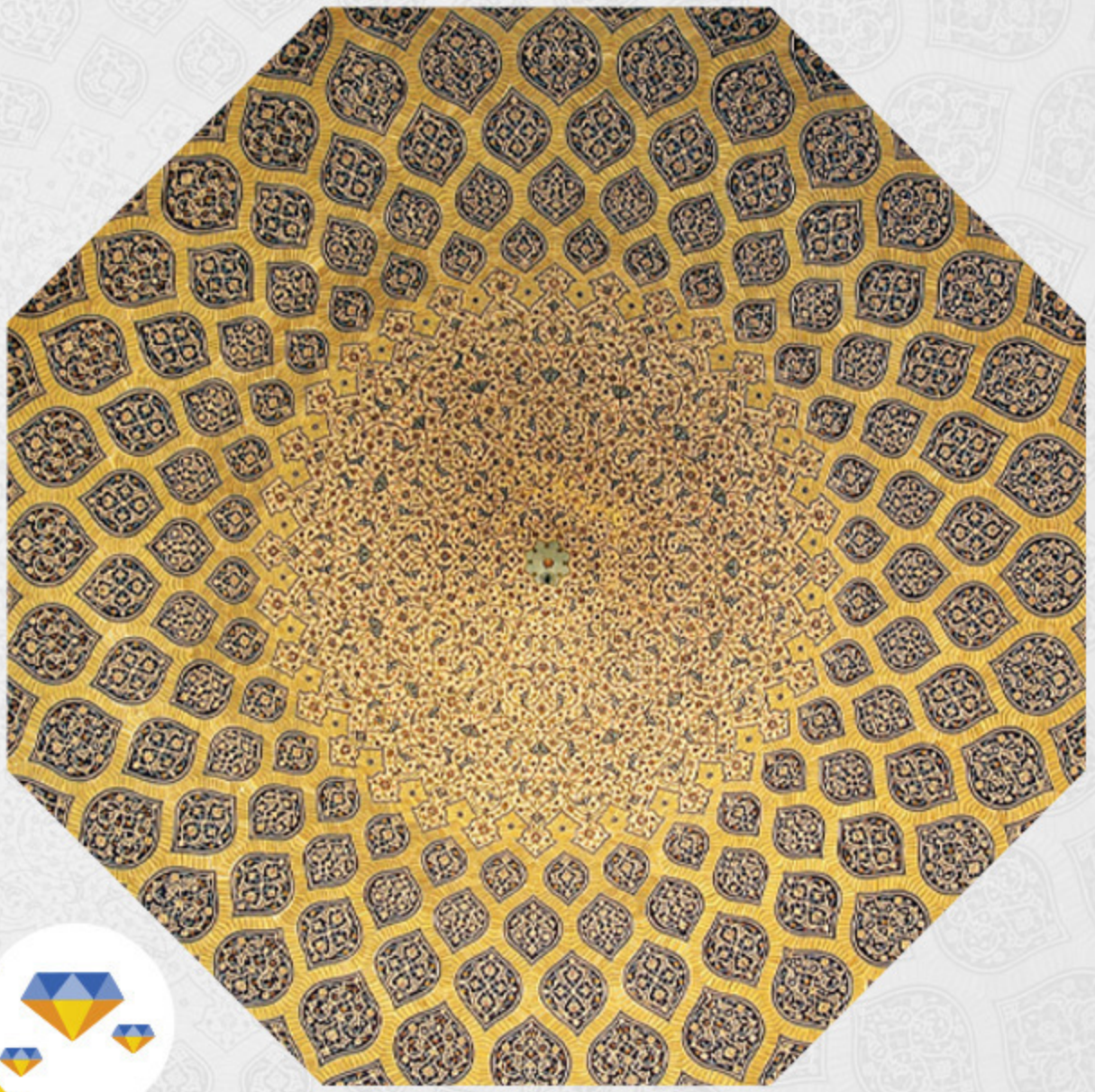

منهـج الرسول ﷺ في تربية الناشئـــة
د. مصطفى سويطات

المرأة الفلسطينيـــة وتعزيز الصمود الوطني
أ. سهير حسونة

الفضاء الإلكتروني بين التفاهة والعمل البنّاء؟!
أ. وليد الهودلي

وكلكم مسؤول عن رعيته
أ. نوح قفيشة

الفهرس

الفهـــــرس.....01

الافتتاحيـــــة 02

وكلكم مسؤول عن رعيته، أ. نوح عبد الخالق قفيشة.....03

مصانع العظماء، د. إبراهيم أبو سالم.....04

خطبة الجمعة – رسالة العلم والانتماء، أ. يوسف شريدة 05

المعلم الذي نريد، أ. ناصر نصر رواجبة 07

المرأة الفلسطينية وتعزيز الصمود الوطني، أ. سهير حسونة 08

كُونُوا قدوةً، د. عبد الرَّحيم يحيى منصور 09

الفضاء الإلكتروني بين التفاهة والعمل البنّاء؟!، أ.وليد الهودلي.....10

منهج الرسول ﷺ في تربية الناشئة، د. مصطفى سويطات 11

قصيدة بعنوان (ستبقى خُثارة)، د. عمر عاصي.....13

www.dorarquds.com

dorarquds

الافتتاحية

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله وحده، والصلاة والسلام على من لانبي بعده،

الإخوة والأخوات الكرام... تحية من الله لكم، وأنتم الثابتون الراسخون رسوخ الجبال في هذه الأرض المباركة، تحية الله وسلامه عليكم، وقد شرفكم وحملكم أعظم الرسائل، وجعلكم قدوة للبشرية، فكنتم مفاتيح الخير، مغاليق الشر، تحية الله لكم ونحن نلتقي بكم مجددا في هذا اللقاء الشهري عبر مجلتنا الغراء "مجلة الدرر المقدسية" التي تنطق بلسان عربي مبين منذ سنوات وهي تنطلق بنا وبكم نحو الفكر السليم والعقيدة الصحيحة، حاملة لكم من الكلمات أجملها، ومن العبارات أطيبها، ومن الجمل أعذبها، ومن المقالات أرقاها وأسلمها فكرا ونهجا، وهذا كله خطته أيدٍ متوضئة، مجاهدة، تحمل هم الأمة، وتسعى لرفعتها ورقيها، فكانت مقالاتنا تشع نورا يعانق النور المشع، من الدم المتدفق في وطننا الحبيب.

الإخوة الأحبة.. من عظم هذا الدين أنه ما جعل فرصة لخامل أو مقصر في تأدية واجبه نحو أمته ومجتمعه، فقال عليه السلام "كلكم راع، وكلكم مسؤول عن رعيته"، وكل واحد في هذا المجتمع له الدور الذي كلّفه الله به وجعل له سبيلا وطريقا نحو رضاه؛ فالمسؤولية في ديننا جماعية فردية، الفرد مسؤول عن الجماعة، والجماعة، مهمتها الحفاظ على الفرد من الضياع والهلاك، ولذا تجد قوله تعالى: "كل نفس بما كسبت رهينة" حاضرا في حياتنا، ليعلمنا عظم المسؤولية الملقاة علينا، فالمعلم صنو المقاوم في الثغور، إن أحسن تعليم طلابه عقيدة الرباط والجهاد، وكذا خطيب الجمعة وطالب العلم يوم يعتلي منبر رسول الله صلى الله عليه وسلم ليؤدي رسالته الأسبوعية نحو أمته فيرفع الهمم، ويقوي العزائم، يثبت الضعيف ويرشد التائه. هذه المسؤولية التي لم تترك أحدا، فالمرأة تحمل رسالتها العظيمة، وهي تربي الأجيال على حب الوطن وترضعهم العزة التي شاهدناها في غزة، وجنين وطولكرم، وكل شبر في وطننا، والمزارع يعلمنا الثبات والبقاء، في هذه الأرض المقدسة، رغم كل إغراءات الرحيل، ومضايقات البقاء.

فما أجمل أن يكون قدوتنا، مثل هؤلاء الثابتين الراسخين، يرون حكايات الصمود والتحدي لجيل بعد جيل، ويرسخون معنى المسؤولية العظيمة التي تمهد للحقيقة العظيمة، وهي الاستخلاف في هذه الأرض، وتطبيق قوله تعالى: "ونريد أن نمن على الذين استضعفوا في الأرض، ونجعلهما أئمة ونجعلهم الوارثين".

وكلكم مسؤول عن رعيته

أ. نوح عبد الخالق قفيشة
ماجستير دراسات إسلامية معاصرة

من أبرز خصائص ديننا الإسلامي أنه دين تضامن وتكافل، فحيثما وُجد الإسلام الصحيح في أي بلدةٍ أو قرية، أو مجتمعٍ صغيرٍ أو كبير، لا بد أن تجد هناك شبكةً متواصلةً من المسؤوليات ومظاهر التضامن والتكافل ساريةً في تلك المنطقة.

ولا يتحقق الإسلام الذي أمر الله عز وجل به في كيان الفرد المؤمن، إلا إذا كان جزءًا لا يتجزأ من هذه الشبكة المتواصلة، ففي الصحيحين عن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما أن النبي صلّ الله عليه وسلم قال: "كلكم راعٍ وكلكم مسؤول عن رعيته، الإمام راعٍ ومسؤول عن رعيته، والرجل راعٍ في أهله ومسؤول عن رعيته، والمرأة راعيةٌ في بيت زوجها ومسؤولة عن رعيتها، والخادم راعٍ في مال سيده ومسؤول عن رعيته، ألا كلكم راعٍ وكلكم مسؤول عن رعيته".

فالإسلام لا يقرُّ أن يلتفت الإنسان المسلم إلى نفسه ثم يحصر رقابته في ذاته، فالإسلام دين المسؤولية، فالمسلم مسؤول عن نفسه وذاته، ثم هو في الدرجة الثانية مسؤول عن أسرته، وكل من جعل الله عز وجل رعايتهم إليه، وهو ثالثًا مسؤولٌ عن أصدقائه وأقاربه وذوي رحمه الأباعد، وهو رابعًا مسؤول بالقدر الذي تطول طاقته، وبالقدر الذي يناله جاهه، ومسؤول عن أهل حيّه أو أهل بلدته، ثم هو إن كان حاكمًا أو عالمًا، مسؤول عن المجتمع الذي يعيش فيه أيضًا، وهكذا تنتشر شبكة المسؤولية التي أقامها الله بين عباده، ولو أن المسلمين قاموا بعُشر المسؤولية هذه التي ألقاها الله على كاهلهم، لَصَلُحَ المجتمع الإسلامي، ولكن المسلمين اليوم ساهون سادرون عن هذا الواجب الملقى على أعناقهم، خاصةً في مسألة قضية المسلمين الأولى قضية فِلسطين .

فقضيّة فلسطين وتحرير المسجد الأقصى، ونصرة غزّة والتعاطف والتعاون والنصرة للمسلمين، من الإيمان الواجب والمسؤولية العامة لكل المسلمين في كل أنحاء العالم بالقدر المستطاع.

والواجب أن يسارع المسلمون لدعم الفلسطينيين ماديًا ومعنويًا، وكسر الحصار عنهم، وبكل ما تيسر من السبل، السياسية والإعلامية والمادية والإغاثية، واللّهجُ بالدعاء لهم بالنصر والثبات، فهذا فرضٌ عظيم والتخاذل عنه إثمٌ جسيم.

ومع مرارة المآسي المستمرةُ في غزّة، في حقّ الرضّع والأطفال والنساء والرجال والشيوخ، من قتلٍ وتشريد، مع هذا كله فإن ثبات المسلمين في غزّة فاق كل ذلك، ثباتٌ عجيبٌ فرحين وهم يشيّعون الجنائز، يقينٌ ورضا بقدر الله.

ختامًا فإنه يتبين لنا قيمة هذا الحديث الشريف، الذي يعد دعامةً كبيرةً في القيام بالواجبات والحقوق، والإحسان في الأعمال والرعاية لما تحت اليد، كما أنه يقرر مسؤولية كل فردٍ فيما وُكّل إليه من نفوسٍ وأموالٍ ومصالح وأعمال، فالكل راعٍ ومسؤولٌ عن رعيته.

مصانع العظماء

د. إبراهيم أبو سالم

داعية وعضو مجلس المجلس التشريعي الفلسطيني

الحمد لله على نعمه التي لا تحصى، ومنها أن جعلنا من أهل بيت المقدس، وأكناف بيت المقدس، هذه البلاد المقدسة التي أكرمها الله تعالى بالعديد من الأنبياء المصطفين الأخيار، ثمّ شرّفها بإسراء رسول الله محمد عليه السلام إليها، وإمامته جميع أنبياء الله على ترابها، وفوقها فرضت الصلاة.

هذه الأرض المباركة أرض الرّباط، وحسبنا أن نعلم أن يوم المرابط عند الله يعدل ألف يوم فيما سواه من المنازل، بمعنى أنّ أعمال العبد من البرّ والصالحات تضاعف قرابة ثلاث سنوات على عمل أيّ مسلم يعيش في سائر الأقطار.

هذه أرض الصراع وأرض التحدّي، وأرض العزة، وأرض البطولات، ليس فيما مضى من تاريخ وحسب، إنما التاريخ يعيد نفسه، فلربما أبناء فلسطين اليوم يعيدون الأمجاد، ويتفوّقون على سيرة أجدادهم، بل وينافسون سير الصحابة والتابعين، ولا فخر، إنه الواقع وليس التمنّي.

وفي الوقت الذي يقدّم فيه أبناء وبنات فلسطين كلّ ما يملكون؛ بداية من الأرواح، ومروراً بالأزواج والإخوة والأخوات والأموال والمنازل.. كل ذلك ابتغاء مرضاة الله تعالى، وحبّاً لفلسطين وذوداً عن المقدّسات، يجد من يمسك بالقلم نفسه خجولا! فكيف نقارن الكلمات بتلكم البطولات؟

إنّ من أعظم الجبهات في الصراع الجامعات، محاضن القادة، فمنها الروّاد من الأبناء والبنات، فهؤلاء هم القيادات والعظماء، بناة المستقبل، جيل الغد، وروّاد العزة والمجد، معاقد الآمال، وبهم يشتدّ العضد.

وحين يبذل الأعداء بكل مشاربهم وأديانهم والمنافقون من حولهم كلّ جهد ماديّ ومعنويّ لتدمير هذا الشعب ومحاولة تهجيره، وكسر شوكته، ونحت همّته وإرادته، يبرز دور الجامعات التي تضمّ بين جنباتها عشرات الآلاف من الكواكب.

ونحن هنا بين نموذجين: الأول من يدرك أبعاد المعركة وحقيقة الصراع، ويعلم تماماً مكانة وسموّ قضيته، وعظمة مقدّساته.

والثاني: ليس نُصب عينيه هدف إلا أن يحمل شهادة يقتات بها،وشتان شتان بين النموذجين! فعلى النموذج الأول ينعقد الأمل، وبه ترتفع الراية، ولا يتأتى ذلك إلا بالإعداد التربويّ.

فإذا كانت مساجد غزة خرّجت الآلاف من الحفّاظ، بيّض الله وجوههم، ورفع ذكرهم، وأيّدهم بنصر من عنده، وأنزل معهم ملائكة تثبّتهم، فهذه رسالة لكلّ أبنائنا في المدارس والجامعات، أنّ السبيل الأقوم هو أن تكونوا مع القرآن الكريم حفظاً ودراسة وتطبيقا...جلسات القرآن الكريم، مدارسته، الالتزام بأوامره، واجتناب نواهيه "الله وليّ الذين آمنوا" ولينصرنّ الله من ينصره"، "كذلك حقاً علينا نُنج المؤمنين ".

فإذا عمل طلبتنا على ذلك فقد ارتقوا إلى رضوان الله، ونالوا شرف الرباط، وذلك لا ينقص من قريب ولا بعيد من مستواهم العلميّ وأدائهم وتفوّقهم، في جميع تخصّصاتهم، بل يدعمه ويُعزّزه، ويصبغ شخصيتهم بصبغة قويمة، دونما غبش ولا ضباب، وهم بذا يكونون قد نالوا رفعة الدنيا، وعلياء الآخرة، وذلك هو الفوز العظيم، وأستذكر هنا حديث المصطفى عليه السلام: "تجدون النّاس كإبل مائة، لا يجد الرجل فيها راحلة ".

واقعنا اليوم أيها الأبناء والشباب أحوج ما يكون إلى الرواحل، من يحملون الهمّ، من يستعدّون للعمل، من يؤمنون بالله ورسوله ثمّ بفلسطين والأقصى، ويستشعرون قضايا المكلومين والمنكوبين والأسرى والجرحى.. هؤلاء هم الرواحل الذين يقودون ويفكّرون ويجتمعون ويدرسون ويبنون ويقدّمون وينفقون من أوقاتهم أقصى ما يستطيعون.

ما من شك أن الهجمة العالمية على فلسطين كلّها تستدعي استنفارا من الشباب فتياناً وفتيات، يتقدّمهم طلبة الجامعات ليهبّوا للنجدة، كلّ في موقعه، لا تستصغروا كلمة ولا رأياً، ولا فلساً، ولا تبخلوا على المسجد الأقصى بجهد، فهو يستحقّ منا جميعا الغالي والنفيس.

فهنيئاً لمن تقدّم وقدّم، وهنيئاً لمن سار على الدّرب، وسعى مع الرّكب، أولئك هم العظماء، أولئك هم الشامخون، السّابقون الفائزون بإذن الله فوزاً عظيما، أولئكم سلام عليهم في العالمين!

خطبة الجمعة

رسالة العلم والانتماء

أ. يوسف شريدة
ماجستير أصول الدين، وإمام وخطيب

لقد خص الله جل جلاله أمة الإسلام العظيمة بشعائر تعبدية وفضلها على كثير من الأمم وحبها واصطفاها، ومن ضمن ما اختاره الله لهذه الأمة العظيمة الصلوات، ومن أعظم الصلوات صلاة الجمعة التي ذكرها الله جل جلاله في كتابه الكريم، وحث عليها ورغب فيها وذكرها في كتابه العظيم فقال: "يا أيها الذين آمنوا إذا نودي للصلاة من يوم الجمعة فاسعوا إلى ذكر الله وذروا البيع ذلكم خير لكم إن كنتم تعلمون."

فذكر الله فضل هذه الصلاة ورغب فيها وحث النبي صل الله عليه وسلم على المحافظة عليها، ورغب فيها وذكر أجرها وثوابها، ورغب في الإتيان إليها مبكرا، وغلظ على من تساهل في أدائها وتغافل عن القيام بها؛ لذلك كانت شعيرة الجمعة من أهم الشعائر التي يجتمع عليها المسلمون، ويقومون بها لما لها من أهمية دعوية وإرشادية في المجتمع المسلم، فالنبي الأكرم - صل الله عليه وسلم - كان يهتم بصلاة الجمعة وخطبة الجمعة ويعطي للناس فيها الإرشادات والتوجيهات الدعوية التي تعينهم على الثبات على دينهم، وكان عليه الصلاة والسلام دائما يرغّب أصحابه ويحث أمته ويوجههم إلى الخير، وينهاهم عن الشر ويسوق لهم الكلام الذي ينفعهم، ويضرب لهم الأمثال التي توجههم إلى الخير في الدنيا والآخرة.

لذلك اعتنت الأمة الإسلامية من لدن محمد عليه الصلاة والسلام إلى يومنا هذا بخطبة الجمعة وصلاة الجمعة لأهميتها التربوية، ولما لها من أثر في تغير الواقع وتحسين المجتمع وإرشاده للفضائل والصلاح، لذلك كان لخطبة الجمعة الهادفة آثار إيجابية على تغير الفرد والمجتمع من خلال التوعية الدينة التربوية للمجتمع الإسلامي، لذلك وجب على الدعاة ومن يعتلون منبر رسول الله – عليه السلام - أن يهتموا بمواضيع خطبة الجمعة وخاصة في أرضنا المباركة المقدسة فلسطين أرض المحشر والمنشر، وأرض الإسراء والمعراج، أرض الملاحم البطولات، أرض العلماء، فهي أرض ما تزال تخرج العلماء والدعاة وطلبة العلم وحفظة كتاب الله، الذين يكون لهم الحق والسبق والفضل باعتلاء المنابر وأداء خطبة الجمعة وصلاة الجمعة في الناس.

إن هذه الوظيفة العظيمة التي شرف الله بها كثيرا من الناس وكلف بها علماء فلسطين ودعاتها ومشايخها جعل ذلك حملا ثقيلا على كواهلهم؛ فهي قبل أن تكون تشريفا لصاحبها فهي تكليف له وامتحان من الله جل جلاله لهذا الخطيب فينبغي على الخطباء أن يتقوا الله جل جلاله فيما يقدمون للناس في خطبهم وأن يقولوا الخير دائما، فالله يسمع كلامهم، ويرى مكانهم، ويعلم سرهم ونجواهم، مقتدين برسول الله – عليه السلام-.

ما أحوجنا اليوم إلى الخطب التي تثبت الناس على عقيدتهم ودينهم وتتكلم عن واقعهم الأليم الذي يعيشونه من خلال طرح المواضيع وإيجاد الحلول وتوجيه الشخصية المسلم إلى معاني الإيمان ومعاملات الإسلام وأخلاق النبي العدنان صل الله عليه وسلم؛ فخطبة الجمعة ليست عبارة عن كلمات تردد وتقال بل هي منهج حياة يتكلم عن واقع الأمة الإسلامية ويعمل على تحسين أفرادها من خلال التربية القرآنية المحمدية، فينبغي على الخطيب الناجح أن يراعي في كلامه وخطبته ظروف المجتمع الذي يعيش فيه، وأن يتكلم عما يعيشه الناس من قهر وظلم وأن يبين للناس الصواب، لذا على الخطيب قبل أن يعتلي المنبر أن يتذكر مسؤوليته المتمثلة في الآتي:

1.تبيان العقيدة السليمة الصحيحة للناس من خلال كتاب الله وسنة نبيه صل الله عليه وسلم، وتوجيه أنظار الناس لكتاب ربهم وخاصة في ظل الهجمة الشرسة على مقدساتنا، وأبناء شعبنا المرابط في الأرض المقدسة المباركة، فلا يخفى علينا جميعا ما يعانيه شعبنا الصامد المرابط في بيت المقدس من آلام وظلم وقهر وتضيق، لذلك يقع على عاتق الخطباء اليوم.

2. توجيه الناس وإرشادهم وغرس الصبر والإيمان في قلوبهم من خلال خطب الجمعة ودروس الوعظ والإرشاد التي يقدمونها للمجتمع، وخاصة أننا اليوم بأمس الحاجة إلى الكلمات الصادقة التي توثر في القلوب وتغيير السلوك إلى الأفضل فهذا هو هدف خطبة الجمعة وما أسماه من هدف.

3.أن يحسنوا اختيار الموضوع والعنوان الذي هو أهم أركان الخطبة، كونه يحوي الفكرة الرئيسة لهذه الخطبة، فاختيار الموضوع بعناية سيكون له الأثر الكبير في رفع معنويات الناس والتخفيف من وطأة القهر والظلم عليهم، وخاصة في ظل الظروف التي تتعرض لها بلادنا المقدسة المباركة، وذلك من خلال طرح المواضيع التي تعين الناس على الثبات في أرضها والتمسك بمقدساتها في ظل الأوضاع الصعبة التي تتعرض لها البلاد.

4.رفع معنويات الناس وغرس الإيمان في قلوبهم، لذلك وجب على العلماء وطلبة العلم الذين يعتلون المنابر أن يعلموا أن مسؤوليتهم عظيمة أمام الله جل جلال وأنه يقع على عاتقهم حمل ثقيل في تثبيت المجتمع وتغير سلوكه إلى الأفضل، فهم الواجهة الأولى لنشر الوعي في المجتمع وهم السد المنيع أمام تغير الأفكار، وهم أمل الأمة في إيقاظها من غفلتها.

إن هذه الأمانة التي حملها ورثة الأنبياء وجب عليهم أن يعطوها حقها؛ لأنها الوسيلة الأفضل والأشرف لنشر الدعوة، وغرس عقيدة الإيمان الصحيح، وتثبيتهم في أرضهم، وتذكيرهم دوما أنهم مرابطون في أعظم أرض، وأشرف بقاع، ويكفيهم شرفا وعزا أنهم يقفون على منبر رسول الله – عليه السلام - ويتكلمون نيابة عنه.

نسأل الله العظيم أن يرينا الحق حقا ويرزقنا اتباعه، وأن يرينا الباطل باطلا ويرزقنا اجتنابه.

المعلم الذي نريد

أ. ناصر نصر رواجبة
ماجستير أصول دين

يمر الشعب الفلسطيني بظروف صعبةٍ تجعل من التعليم أمراً معقداً، فيقع على عاتق المعلم دور كبيرٌ لإنجاح العملية التعليمية، لأن المعلم يؤدي دور الوسيط بين العلم والمتعلم من جهة، وبين المتعلم وعالمٍ مليءٍ بالمخاطر والتحديات من جهةٍ أخرى.

فإذا أردنا ان نشكل جيلاً فريداً قادراً على تخطي العقبات وما يواجهه من تحديات، فلا بد أن يكون ذلك من خلال المنهج القرآني والمنهج النبوي الذي أثبت نجاحه ونجاعته في تربية أعظم جيلٍ على الإطلاق وهو جيل الصحابة الكرام الذين كان لهم دورٌ كبيرٌ في نشر الدعوة إلى معظم دول العالم حتى أصبحت الأمة الإسلامية في مقدمة الأمم.

فالمعلم الذي نريد

* هو المعلم القائد الذي يستمع لطلابه في الوقت الذي يراه مناسباً ويتجاهل في أحيان أخرى، فهو ليس مستبداً ولكنه لا يسمح لهم بأن يتحكموا في مجريات الأمور فهو الذي يبدأ وهو الذي ينهي.

* هو المعلم القدوة الذي يبحث عنه طلابه لأن الإنسان دائماً ما يبحث عن نموذجٍ مثاليٍ يحتذى به، فإن لم يجد هذا النموذج المثالي في واقعه سيبحث عنه في مكانٍ آخر ليتخذ منه قدوة، لذلك لا بد للمعلم أن يتحلى بصفاتٍ تجعل منه قدوةً حسنةً لطلابه حتى يصنعا معاً بيئةً تعليمية فريدة لا تخلو من الإبداع و التقدم المنشود.

*هذا المعلم لديه أهدافٌ واضحةٌ تضفي على المنهاج لمسةً من الإبداع لأنه يسعى دائماً إلى التجديد، كما أنه ينسجم مع نفسه دائماً فهو ليس مزاجياً بل يتخذ قراره بذكاء، يساعد الطالب في تجاوز مشاكله العاطفية والاجتماعية بنجاح .

*المعلم الذي يمتلك روحاً إيجابيةً تنعكس على الطلاب، ما يؤدي إلى حالةٍ من التفاؤل الذي يؤدي إلى تحقيق الهدف بنجاح.

*وهو معلم حياديٌ يستمتع بوقته في أثناء أداء عمله، ويتكيف مع احتياجات الطلاب، فيثني على الطالب متى ما استحق الثناء؛ لأن الطالب يحتاج إلى من يثق به وبقدراته ومواهبه فيحفزه ويشجعه.

*هو المعلم المنفتح على الآخرين، فهو لا مانع لديه أن يتعلم من الزملاء لأنه لا يتوقف عن التعلم، ويستشير ذوي الخبرة كما أنه يبحث دائماً عن وسائل وأدواتٍ تعليميةٍ تساعد الطالب في الفهم والنجاح.

*كما أن المعلم الناجح مثقف عالم بالواقع الذي يحياه الناس في فلسطين فيغتنم الفرص المناسبة لتوعية طلابه بحقوقهم على هذه الأرض المباركة وحقهم في الدفاع عنها وأن العلم الذي يسعون في طلبه هو من أعظم السبل للدفاع عنها والتمسك بها، معلم يجعل من فلسطين وحربها ضد الاحتلال مادة مباركة مقدسة تستحق أن يبذل أهلها في سبيلها الغالي والرخيص، وأن الرباط في هذه الأرض لا يعادله رباط ولا يوازيه ثواب، فرسولنا عليه الصلاة والسلام يقول عن هذه الأرض: "لا تزال طائفة من أمتي على الدين ظاهرين، لعدوهم قاهرين، لا يضرهم من خالفهم إلا ما أصابهم من لأواء، حتى يأتيهم أمر الله. وهم كذلك"، قالوا: يا رسول الله وأين هم؟ قال: "ببيت المقدس وأكناف بيت المقدس".

معلم صادق الانتماء لوطنه ودينه حريص على نقل هذه الصفة إلى أبنائه الطلبة؛ فيغتنم الفرص المناسبة للحديث عن ذلك، ويوضح لهم بأن حب الوطن والدفاع عنه من الإيمان؛ فيضرب لهم الأمثال ويقص لهم القصص عن بعض الرموز التاريخية ابتداءً برسول الله صلى الله عليه وسلم وانتهاءً بالمجاهدين الصادقين الذين ضحوا بأغلى ما يملكون من أجل الدفاع عن الدين والوطن.

بل وأكثر من ذلك يدرب الطلاب على حب المواطنة وكيفية التعامل مع إخوانه في نطاق المدرسة وخارجها، ويعلمهم أن الولاء والبراء من العقيدة الإسلامية فيقع على عاتقهم حب المؤمنين الصادقين وبغض الكافرين المعتدين وبذلك يبسط لهم المفاهيم المجردة بمفاهيم محسوسة.

وباختصار شديد نريد معلما يبقى دائما يذكر طلابه ومجتمعه بقوله تعالى: ﴿ يَاأَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اصْبِرُوا وَصَابِرُوا وَرَابِطُوا وَاتَّقُوا اللَّهَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ ﴾ [آل عمران: 200]، هذا وأسأل الله العظيم أن يسدد الخطى إلى ما يحبه ويرضاه.

المرأة الفلسطينيـــة
وتعزيز الصمود الوطني

أ. سهير حسونة
رئيس جمعية البيوت السعيدة

المرأة الفلسطينية ليست مجرد جزء من المجتمع؛ هي روح المقاومة وصانعة الأجيال، ومن بين يديها خرج الأبطال الذين يحملون راية الحرية. هي المعلمة، الطبيبة، المهندسة، والأم التي تحمل عبء الوطن على كتفيها وتزرع في أبنائها حب الأرض والكرامة، بفضلها، بات الصمود الفلسطيني يتجاوز التحديات السياسية والاقتصادية التي يفرضها الاحتلال.

المرأة الفلسطينية وصمودها الأسطوري

المرأة الفلسطينية ليست فقط زوجة أسير أو أم شهيد؛ هي ركيزة المجتمع الفلسطيني في وجه التحديات؛ فقد أثبتت على مر التاريخ أنها قادرة على الصمود والتكيف مع الظروف القاسية التي يعيشها شعبها، وبحسب إحصائيات الجهاز المركزي للإحصاء لعام 2021، بلغ عدد النساء العاملات أكثر من 157 ألف، وهو رقم يعكس دورهن الفاعل في المجتمع.

هذه المرأة هي التي تتحمل مسؤولية إعالة أسرتها في غياب الزوج أو الأخ أو الابن، فتظل دائمًا في قلب المعركة، سواء في المنزل أو مكان العمل، وتسهم في تعزيز الصمود الأسري والاقتصادي، مما يجعلها أيقونة للنضال الفلسطيني.

لقد استطاعت المرأة الفلسطينية أن تقتحم مختلف مجالات العمل وتثبت وجودها رغم القيود الاجتماعية والسياسية والاقتصادية التي تفرض وجودها عليها؛ وكانت خير سند لشعبها، ولبنة أساسية في بناء الأمة؛ فهمي العاملة في القطاع الصحي ممرضة، طبيبة، أو مسعفة، مقدمة الدعم والرعاية لأبناء وطنها في أحلك الظروف، وهي المعلمة التي تسهم في بناء الأجيال من خلال التعليم، ليس فقط بالأدوات الأكاديمية بل بفرض قيم الصمود والتحدي، وهي التي تربي أبناءها من الطلبة على الرباط، وتغرس فيهم عقيدة الثبات في هذه الأرض المباركة، وإلى جانب عملها في المجال التعليمي، وكذلك تسعى المرأة الفلسطينية باستمرار إلى تطوير نفسها عبر التعليم المستمر، مما يزيد من وعيها وقدرتها على التعامل مع التحديات المختلفة، هذه التنمية الذاتية تسهم في تعزيز ثقتها بنفسها وتوسع دائرة علاقاتها الاجتماعية، مما يجعلها أكثر قدرة على التأثير والمشاركة في بناء المجتمع.

وكذلك هي المزارعة التي تحافظ على أرضها، وتعلن تجذرها في هذه الأرض، فلا تفريط فيها، لأنها أمانة الله، وصية رسوله عليه السلام.

ومن المجالات المهمة التي وقفت فيها المرآة الفلسطينية سدا وسندا في مواجهة الاحتلال وأدواته، أنها شاركت في القطاع الحكومي، وكانت عضوا بارزا في صنع القرار والسياسات التي تخدم الشعب الفلسطيني، مما يعزز دورها السياسي والاجتماعي، وكذلك كانت في عملها العمل الأهلي والتطوعي والمجتمعي من خلال مؤسسات نسوية وجمعيات خيرية، هدفها كان بناء الوطن، ورفعته ، وتعزيز وجود الإنسان الفلسطيني في أرضه، هذا العمل يعزز الوحدة والتماسك داخل المجتمع الفلسطيني، مما يخلق شبكات دعم اجتماعية تساهم في تعزيز القدرة على الصمود والتماسك في وجه التحديات.

ولم تغفل هذه المرأة الجانب الاقتصادي والريادي؛ فالاقتصاد ركن أساسي في ثبات الشعب في أرضه وتعزيز وجوده وصموده، فكانت هذه المرأة تدير المشاريع الصغيرة وتسهم في تطوير الاقتصاد الوطني، محققة إنجازات في ريادة الأعمال رغم التحديات، وعملها هذا هو سلاح قوي في مواجهة الاحتلال والتحديات الاجتماعية والاقتصادية، من خلال مشاركتها في سوق العمل، تعزز المرأة الاستقلال الاقتصادي الذي يمكن الأسر الفلسطينية من التغلب على الصعوبات اليومية، التي أوجد جزءا كبيرا منها الاحتلال الصهيوني، مستخدما سياسة التضييق من أجل إجبار الناس على مغادرة أرضهم، وتركها، لذا فالمرأة في هذا المجال تكون قد واجهت سياسة التغريب والتهجير التي هي أهم هدف للاحتلال.

وفي الختام لا يمكن إنكار الدور المحوري الذي تؤديه المرأة الفلسطينية في تعزيز الصمود الوطني، من خلال عملها المتواصل وإسهاماتها الاقتصادية والاجتماعية، فهي بانية الأجيال لتحقق مستقبلا أفضل للشعب الفلسطيني، ومع استمرار التحديات، يظل تمكين المرأة ودعمها أحد أهم أدوات مواجهة هذه التحديات، فلا يخلو أي بيت فلسطيني من قصص صمود وبطولات النساء.

كُونُوا قدوةً

د. عبد الرَّحيم يحيى منصور
دكتوراه في اللغة العربية، ومحاضر جامعي

الحمدُ للهِ الَّذي لا يُحلَفُ بأعظمَ من اسمِه، ولا يحمَدُ على السَّراء والضرَّاءِ غيرُه،الَّذي قالَ فأبْلَغْ، وأنعمَ فأسبَغْ، وفَّقنَا لعبادَتِه، وأكرَمَنَا بهدايَتِه، وطَهر من الارْتيَابِ قلوبَنَا، وشرحَ بالقرآن الكريم صدورَنا،الَّذي جعل العبيدَ بطاعَتِهِ ملوكاً، والملوكَ بمعصِيَتِه عبيداً، والصَّلاة والسَّلام على سيِّدِ ولدِ آدمَ النَّبيِّ الأمِّيِّ، الَّذي أرسله ربُّه بالهدى ودِينِ الحقِّ، فأدَّى الرِّسالة ونصح للأمَّةِ، وتركَهَا على المحَجَّةِ البَيْضَاءِ، وبعدُ

والقدوة – في حقِيقَتِهَا عُنْوَانٌ عَرِيضٌ يحمل في طيَّتها الخيرَ الكثيرَ للفَرْدِ وللأُسْرَةِ وللمجتَمَعِ وللجمَاعَةِ، وقَدْ وضَّح لنا القرآنُ الكريمُ الطريقَ القويمَ في القُدْوة، وبيَّن أنَّ الرَّسول الأكرمَ هو القدوة المُثْلَى الَّتي يجدُ فيه الإنسانُ المسلمُ ضالَّته، فقال:" لَقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ اللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ لِمَنْ كَانَ يَرْجُو اللَّهَ وَالْيَوْمَ الْآخِرَ وَذَكَرَ اللَّهَ كَثِيرًا". [الأحزاب 21].

فالإنسانُ بحاجةٍ إلى القدوة الحسنة، واتباع النَّبيِّ عليه السلام، وهو بحاجة أيضًا إلى مواصلة العمل، وكذلك بحاجة إلى العفو والتَّسامح؛ حتَّى يكون قدوةً في العفو والتَّسامح وتقديم الخير للغَيْرِ، والإحسانِ إلى النَّاس والشُّعُور معهم، وهو بحاجة أيضًا إلى الأخذ بسُنَنِ الله في هذا الكون الرَّحيب، فما أحوجَ الإنسانَ الَّذِي يبحث عن الاحترام والنَّجَاح والتَّقْدِير والسَّعادة والسِّيَادةِ على الأرض إلى عون الله تعالى وتوفيقه!! ولله درُّ القائل:

إذَا لَمْ يَكُنْ عَوْنٌ مِنَ اللهِ لِلْفَتَى فَأَوَّلُ مَا يَجْنِي عَلَيْهِ اجْتِهَادُهْ

ونحن في عصرٍ عصيبٍ عجيبٍ، ونحن أحوجُ ما فيه إلى تقديمِ النَّمُوذجِ الَّذي يُحْتَذَى به في القُدْوَةِ من خلال ميادينَ متعدِّدةٍ، فلْنَكُنْ قُدْوَةً طيِّبَةً في التَّضحية وتقديمِ الواجبِ، ومساعدَةِ المحتاجينَ والمعوَزِينَ، الَّذين تقطَّعَتْ بهم السُّبُلُ، وأطبَقَتْ عليهم قبْضَةُ الظُّرُوفِ القَاهِرَة، وليس هناك سبيلٌ لنا إلا التَّعاضد، وقدوتُنَا في ذلك الصَّحابة الكرام الَّذين قدَّمُوا لنا نموذجًا مشرِّفا أسطوريًّا في التَّضحية ونُكْرَانِ الذَّات في صنيعهم مع إخوانهم المهاجرين الَّذين تركُوا ديارَهم؛ فرارًا بدينهم، وليعبـــدوا الله حقَّ العبادة بعيدًا نظـــر الكفَّار الَّذيـن حقَّ العبادة بعيدًا نظر الكفَّار الَّذين تفنَّنوا في إيذائهم، فقدَّم الواحد من الصَّحابة نصفَ مالِه لأخيه المهاجر، وطلَّق زوجةً من زوجاته؛ ليتزوَّجها أخوه المسلم المهاجر!! وقدوَتُهم في ذلك الرَّسول الأكرم الَّذي لم يكن يربِّي أصحابَه بالكَلامِ يديرُه على لسانِه، وإنَّمَا كان يربِّيهم بأفعَالِه، فقد كان -عليه الصَّلاةُ و السَّلامُ- قرآنًا يمشي على الأرض، و «كان خلقُهُ القُرْآن»؛ لذا مدَحَه الله -تعالى- فقال:"وَإِنَّكَ لَعَلَى خُلُقٍ عَظِيمٍ" [القلم: 4]

ولا ينبغي أنْ يغيبَ عن بالِنَا أيضًا أنَّ القدوة من صميمِ ديننَا الحنيف، إذ إنَّ الاقتداءَ بالرَّسول أمرٌ شرعيٌّ واجب، وقد ورد في ذلك العديد من الأحاديث النَّبويَّة، فقال عليه الصَّلاةُ والسَّلام: "(صلُّوا كما رأيْتُمُونِي أُصَلِّي)، فكان هو المَظْهَرَ العمَلِيَّ لشريعة الله، فهو المكلَّف الأوَّل:"وأنا أوَّلُ المسلمين"، وقوله:"وأنا أوَّل المؤمنين".

وكما كان الرَّسول - صلَّى الله عليه وسلَّم - قدوةً فإنَّ الأنبياء من قبله كانوا قدوةً يُؤْتَسَى بها، و ما حدث ليوسفَ -عليه السَّلامُ – من ابتلاءاتٍ ومحنٍ نموذجٌ آسرٌ للاقتداء، وهو ليس عقوبةً كما تصوِّرُ بعضُ الرِّواياتِ الإسرائيليَّة، وإنَّما كانَ دخولُه السجنَ لرفعِ درجاتِهِ عنْدَ الله، وهو ما ذكره القرآن الكريم في قوله تعالى:" نَرْفَعُ دَرَجَاتٍ مَنْ نَشَاءُ وَفَوْقَ كُلِّ ذِي عِلْمٍ عَلِيمٌ"[يوسف 76]، وليكونَ الأسوَةَ والقدوةَ في الصَّبْرِ والرِّضى بالقضَاءِ والقَدَر"، فقدَّم لنا سيِّدنا يوسفُ نموذجًا رائعًا في الأدب والصَّبر والرِّضى بقضاء الله، يطيبُ الزَّمان به وبقصَّة حياته الَّتي فيها العِبَرُ والعِظَاتُ البَلِيغَة.

فالقدوةَ القدوةَ في كلِّ خير أيها الإخوة الأكارم؛ فنحن أحوج إليها في هذا العصر العصيب الرَّهيب، وخاصَّةً أنَّنا في أمَّةٍ تكالبت عليها قوى الشر من كلِّ حدبٍ وصوب، ولا خَيَارَ لنا إلَّا أنْ نكونَ النموذجَ الأمثل في القدوة الحسنة في الصَّبر والتَّضحية والعطاء، نزيِّن بها سِيَرَنا وأيَّامَنَا، كما نُجَمِّل بها صَفَحَاتِنا عنْدَ الله ، يوم لا ينفعُ مالٌ ولا بنون إلا من أتى الله بقلبٍ سليم.

الفضـــاء الإلكتروني

بين التفاهة والعمل البنّاء؟!

أ. وليد الهودلي
كاتـــب وأديـــــب

انطلاقة من المقولة المعروفة فلسطينيا أن الثقافة مقاومة فإنها أصبحت ضرورة من ضرورات معركة الوعي التي يشتبك فيها المثّقف الفلسطيني مع الدعاية الصهيونية المضلّلة، ومع دخول الناس أفواجا إلى الفضاء الإلكتروني أصبح حتما على كلّ هذه الأفواج أن تدخل معركة الوعي، ولم تعد مقتصرة على الطبقة المثقفة، فانقسمت هذه الأفواج المسلّمة روحها إلى هذا الفضاء إلى أنواع:

- هناك المدرك الواعي المنتمي لهويته الثقافية والقادر على تمثيلها وتحقيق الانتماء الصادق لها والممارسة العملية التي تفضي إلى تعزيز المواقف المنسجمة مع قضيته الوطنية وقيمه الدينية، سواء كان ذلك تأثّراً أو تأثيراً، وهذا النوع على درجات في الوعي وسعة الفهم، والإرادة الفاعلة، والطاقة الإيجابية، وبالتالي القدرة على التأثير.

- هناك المدرك الواعي الذي حسم نفسه مع هويّة ثقافية مختلفة عن هوية شعبه وبلده وقومه، مثل الذي يتبنّى الفكر الغربي ويقف دوما موقف الناقض لأركان هويته الثقافية الأصلية، يقتات ثقافة الآخرين، ويروّج لها بكلّ ما أوتي من قوّة، ويعمل لها ليل نهار ويستغلّ مواقع التواصل أبشع استغلال.

- وهناك الهمج الرعاع، الإنسان العاطفي الذي يتبع كلّ ناعق أو يتبع ما يستمتع به ويشبع غرائزه وأهواءه فلا يهمّه المحتوى على قدر ما تهمّه المتعة والهوى، وهذا القطيع من الناس يشكّل منطقة رخوة ومرتعا للدعاية المضادة والتفاهة.

- وفي الدعاية السياسية هناك من يستفيد منهم الاحتلال أعظم الفائدة وهو الذي يروّج لمقولة الاحتلال ويتماهى معها من حيث يدري أو لا يدري، وهناك الحاقد الذي تتحكّم به مواقف مسبقة مذهبية أو حزبية أو سلطوية أو نفعية، شكلت أرضا خصبة لإذكاء روح الحقد والكراهية والتعصب الأعمى؛ فتجده يندفع بشكل جنوني لمهاجمة المشتبكين مع المحتل (والذين يشكّلون خطرا على مصالحه الخاصّة) بكلّ ضراوة.

- وهناك أصحاب فهم ديني انتقائي يحصر الدين في مجال صغير، يحمل فيه منظومة من الأفكار الدينية التي تؤهله ليكون دوما مع الخط المواجه لخط المقاومة بذرائع مختلفة من حين لآخر، فيحمل أفكار وآراء تضرب فكرة المقاومة ويشغل نفسه طيلة عمره بها، وهو يحسب نفسه أنه الممثل الوحيد للفهم الديني القويم وغيره ليس في الدين من شيء. وهذا تيار للأسف له مشايخه ومدارسه وتلامذته المنتشرون على مواقع التواصل بشكل كبير.

كيف نتعامل مع الفضاء الإلكتروني بعيدا عن كلّ سلبياته واستثمارا في إيجابيّاته

بما أنه من غير الواقعي ولا العملي النأي بالذات عن هذا الفضاء الذي أصبح جزءا هامّا من حياة الناس، وكذلك وسيلة إعلامية وتوعوية وتواصلية مثمرة وفعّالة إن وضعت لها البوصلة بشكل صحيح، لذلك كان لا بدّ من العمل التربوي الممنهج والأصيل لبناء الذات القادرة على أن تكون من الصنف الأول الذي تحدّثنا عنه، ولا بدّ من غزارة الإنتاج لملأ الفراغ وتوفير البديل في كلّ المجالات والمواقع، ولا بدّ من مراعاة عناصر النجاح والقبول قدر المستطاع دون الذهاب إلى التفاهة، بل بالإمكان توفير الممتع والنافع في الوقت نفسه، المنصّات الإلكترونية الناجحة تحتاج إلى كفاءات وتمويل مناسب لشقّ طريقها والوصول إلى أكبر قدر ممكن من الناس. ولا بدّ من تشجيع ذوي المحتوى المطلوب ودعمهم ليصلوا إلى مساحة أوسع من هذا الفضاء.

منهج الرسول ﷺ
في تربيــة الناشئــة

د. مصطفى سويطات
دكتـــــوراة في الفقه المقارن

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على سيدنا محمد خاتم الأنبياء والمرسلين، وبعد

أولا: سنن الفطرة:

من الأحكام التي شرعها الإسلام -وهي من سنن الفطرة- الأذان في أذن المولود اليمنى والإقامة في أذنه اليسرى للحديث الشريف: (رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم أذّن في أذن الحسن بن علي حين ولدته فاطمة) سنن أبي داود، وفي هذا إشارة إلى أول ما يقرع أذن المولود صوت الحق الله أكبر صوت العظمة الإلهية، ثم الإقامة وفيها شهادة أن لا إله إلا الله وأن محمدا رسول الله، وهذا يناسب الفطرة؛ لأن الله سبحانه خلق الخلق وهم عبيد لله تعالى وأن العبودية مركوزة في أصل الفطرة.

ثانيا: أمره بالعبادات:

ينبغي ترويض الأولاد على العبادات والطاعات منذ الصغر وهذا ما جاء به الهدي النبوي الشريف: (مروا أولادكم بالصلاة وهم أبناء سبع واضربوهم عليها وهم أبناء عشر وفرقوا بينهم في المضاجع) سنن أبي داود، ولا شك أن أمر الولد بالصلاة وهو ابن سبع هو بداية غرس الصلاة هي أعظم أركان الدين في نفسه وهذا السن سن السابعة هو سن التمييز الذي يميز به الصبي الأمر ويعلم النافع من الضار والحسن من القبيح.

فإذا تعود على الصلاة والدخول إلى المساجد وسماع القرآن والخطب والدروس فإن الصلاة تكون في قلبه وعقله وجزءًا من حياته اليومية، وكذلك تعويده الصيام حسب استطاعته وتعريفه بأمور الحلال والحرام.

وهذا كله مسؤولية الآباء والأمهات فمن يلتفت إلى الصغير في هذا السن، ويهتم بصلاته وعبادته فهو من أهم أعمال التربية والتي تؤثر في شخصية هذا الولد، ومنها تنطلق كل أعمال البر والخير والمعروف فهذه العبادة تصبح جزءا من حياته اليومية تصقل شخصيته وتؤثر في سلوكه وجميع أعماله.

ثم تعريف الصبي بأحكام الحلال والحرام منذ صغره ونعومة أظفاره، فإنه يتربى على تقوى الله وطاعته ومن ينشأ هذه النشأة الطيبة في تحري الحلال واجتناب الحرام يعتاد عليها في جميع حركاته وسكناته، ولا شك أن هذا يؤدي إلى نقاء القلوب وسلامة النفوس.

ثالثا: الأخلاق:

الإسلام أعظم دين جاء بأعظم الأخلاق والرسول عليه الصلاة والسلام مدحه القرآن وأثنى عليه في محكم التنزيل: { وإنك لعلى خلق عظيم } (القلم:4)، ولا يوجد أعظم من كتاب الله فهو منهج الله تعالى للعالمين في بيان عظم الأخلاق، وقال عليه الصلاة والسلام: (إنما بعثت لأتمم مكارم الأخلاق) مسند الإمام أحمد، فالأخلاق موجودة عند الأمم السابقة لكن ما جاء به الإسلام والهدي النبوي هو كمال الأخلاق وعظمها، والإيمان والأخلاق صنوان لا يفترقان فصاحب الإيمان هو صاحب الأخلاق، والأمم ترقى وتسمو بأخلاقها، قال الشاعر شوقي:

إنما الأمم الأخلاق ما بقيت فإن هم ذهبت أخلاقهم ذهبوا

وما انتشر الإسلام في جنوب شرق آسيا كالباكستان والهند وأندونيسيا وماليزيا إلا بأخلاق التجار المسلمين، حيث لم يصلها الفتح الإسلامي.

ومسؤولية تربية الناشئة على الأخلاق مسؤولية عظيمة هي مسؤولية الوالدين والمدرسة والجامعة والمجتمع، لكن أهم مسؤولية تقع على الأب والأم في تعليم الأولاد الأخلاق الفاضلة من كلام حسن ومعاملة حسنة فالولد صورة عن أسرته فإذا كان على خلق في تصرفاته فإن أسرته تكون كذلك، وإن كان العكس من سوء الخلق فلا شك أن هذا واقع الأسرة، ومسؤولية الأم في التربية والتنشئة السليمة أكبر من الأب؛ لأنها تراقب كل تصرفات الولد في البيت قال الشاعر:

الأم مدرسة إذا أعددتها أعددت شعبا طيب الأعراق

والأخلاق لا تعلم ولا تدرس في الكتب وإنما هي تنشئة منذ الصغر يتعلمها الأولاد قال الشاعر:

هي الأخلاق تنبت كالنبات إذا سقيت بماء المكرمات

ونحن نرى في هذه الأيام في شعبنا الفلسطيني القابع تحت وطأة الاحتلال أنه يوجد تقصير في التربية وإن الأخلاق تتفلت كما تتفلت الإبل من عقالها، وعائلات كثيرة تعاني من سوء تصرفات أولادها ولا تستطيع إصلاحهم بعد كبرهم؛ لأنه تلقفهم المجتمع وقرناء السوء بسوء الأخلاق وكل ذلك ينعكس على هذه الأسر التي أهملت تربية أولادها فهي تعاقب بصنيع أعمالهم وأفعالهم.

وفي هذا قال الشاعر:

وينشأ ناشئ الفتيان منا على ما كان عوده أبوه
وما دان الفتى بحجى ولكن يعوده التدين أقربوه

فمسؤولية الأهل مسؤولية كبيرة أمام الله تعالى في حسن سلوك الناشئة قال تعالى: { يا أيها الذين آمنوا قوا أنفسكم وأهليكم نارا وقودها الناس والحجارة } (التحريم:6)

رابعا: الرحمة بالأولاد:

أمر الإسلام بالرحمة بالأولاد الصغار والرأفة بهم وهي رحمة عظيمة جاءت في القرآن الكريم والهدي النبوي، وقد ورد في السيرة المشرفة: (أن النبي صلى الله عليه وسلم كان يصلي والحسن والحسين يلعبان على كتفه) صححه الألباني، وكذلك (كان النبي عليه الصلاة والسلام يقصر الصلاة حين يسمع بكاء صبي صغير) سنن ابن ماجه.

ومما ورد أيضا (أن أنس بن مالك قال خدمت رسول الله صلى الله عليه وسلم تسع سنين، فما أعلمه قال لي قط: لم فعلت كذا وكذا؟ ولا عاب علي شيئا قط) صحيح مسلم، وهذه الرحمة هي رحمة الإسلام فالإسلام هو دين الرحمة والرسول هو رسول الرحمة{ وما أرسلناك إلا رحمة للعالمين} (الأنبياء:107) وحتى رحمة الإسلام في السلم والحرب في حماية الأطفال والصبيان والكبار في السلم والحرب، فقد جاء في الحديث:(لا تقتلوا شيخا فانيا ولا طفلا ولا صغيرا ولا امرأة ولا تغلوا) سنن أبي داود.

فأين هذه الأخلاق من تصرفات الأعداء وملة الكفر التي لا ترحم صغيرا ولا كبيرا ولا تبقي شجرا ولا حجرا فتقتل الأطفال والشيوخ والنساء، وكل ذلك على مرأى ومسمع من الذين ينادون بحقوق الإنسان والقانون الدولي الإنساني، لكن هذه عقيدة الكفر الفاسدة وسقوط أخلاقه وقيمه وسقوط ما يسمى بالقانون الدولي الإنساني الذي لا يرحم صغيرا ولا كبيرا، وأخيرا فإننا نسأل الله أن يلطف بشعبنا وأمتنا في هذه الأرض المقدسة، وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين.

ستبقى خُثارة

د. عمر عاصي
دكتوراه في اللغة العربية وآدابها

أحنُّ إليكِ حَنينَ الصِّغـــــار ... فَحضنُكِ أُنْسٌ يزيدُ دِثـــــارَه
تَطُوفُ عَليكِ دُموعِيَ سَبـعًا ... ويرمي فؤادِيَ فيكِ بحجـــاره
جَعَلتُ لأجْلِكِ كُلَّ دُعـــائي ... فأقصاكِ وَحْيٌ وَطُهرُكِ غَـــارَهْ
إذا الشمسُ يومًا غَدَوتِ لـها ... تَذوبُ حياًء فَتَطوِي النهـــارَ
أقَمتُ بِقلبي صَلاةَ الهُـــداةِ ... وفي ساحَتَيْكِ بَكيتُ اعتِـــذارَ
يصوم عنِ الحبِّ إلّا هـــواكِ ... إليكِ يَحجُّ وفيكِ اعتمـــاره
بِواديكِ سِرْتُ فَآنسْتُ نَفْسي ... هُدِيتُ طَريقي بِغيرِ جِمـــارة
عَرجتُ بِروحي إليكِ نهـــارً ... فلا شيءَ عَنِّيَ مِنكِ يُـــوارى
جزاءً جُعلتِ لكلِّ تَقـــيٍّ ... ونارً تلظّى لكلِّ خُشـــارَة
غُرِسْتِ بروحي هوًا سَرمَـديّا ... ولا بدَّ يومًا سَأَجنِي ثِمـــاره
ولوْ أنَّ عيسى أجابوهُ طفـلًا ... عن الطّهرِ يومًا إليكِ أشـــارَ
تروح الغزاةُ وَما شَيَّدَتـــهُ ... إلآكِ وَحدكِ قُدسِي خُثـــارة
بُليتُ بُحبكِ خيرَ ابتـــلاءٍ ... فَسعدي بعشقٍ كُوِيتُ بِنـــارهْ
جُعِلتِ ذِكرًا بآيٍ حِســـانٍ ... فيا قدسُ طوْبى لِمَنْ كُنْتِ دَارَهْ